محليين من بين اليهود الشرقيين أنفسهم، «وكان هؤلاء نشيطو الأحزاب الجدد، ومقاولو جمع الأصوات أثناء الانتخابات، الذين استطاعوا بفضل اللغة المشتركة التي تجمعهم وسكان المستوطنات، تنفيذ مهمة الاستغلال من أجل أسيادهم. إن هذه الفئة هي التي مكنت الأحزاب الكبيرة من السيطرة على قطاعات واسعة من اليهود الشرقيين، مقابل مكان عمل دائم أو وظيفة مكتبية. وقد ارتفع ثمن هؤلاء الأشخاص في هذه الفئة، وذلك في فترة لاحقة بعدما تحسن الوضع الاقتصادي، فأصبحوا سكرتاريي مجالس عمال، وأحيانا نوابا في الكنيست أيضا»(٩).

إضافة إلى استغلال النشيطين المحليين من أجل ضمان مصالح الأحزاب الاشكنازية في الحصول على أصوات اليهود الشرقيين، فقد حافظت هذه الأحزاب أيضا، منذ قيام اسرائيل، على مبدأ التمثيل الرمزي لهؤلاء بين صفوفها، كما ابتكره بن ـ غوريون في حينه، مع الحرص على إبعادهم دائماً عن مراكز القيادة فيها. ولم تقتصر ظاهرة التمثيل الرمزي لليهود الشرقيين على الأحزاب فقط، وإنما طبقت أيضا في جميع مراكز القوى السياسية في اسرائيل: الحكومة، والكنيست، والمؤسسات الصهيونية والهستدروت. ويلاحظ من خلال النظر إلى كيفية تجسيد هذا التمثيل على أرض الواقع، أنه يتميز بثلاث مواصفات، تعتبر شبه قواعد أساسية متبعة، لم يحدث تجاوز لها بمدى كبير: أولا، نسبة التمثيل المنخفضة لليهود الشرقيين، بالأرقام المطلقة، مقارنة مع تمثيل الاشكناز في كل من هذه المراكز؛ ثانيا، التناسب العكسي بين نسبة تمثيل الشرقيين في كل من هذه المراكز وبين سلم الوظائف به، حيث يلاحظ انخفاضها كلما حدث ارتقاء في مناصبه؛ وثالثا، التناسب الطردي بين نسبة تمثيل الشرقيين في كل من هذه المراكز، خصوصا في الكنيست والهستدروت، وبين اشتداد تأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل.

التمثيل المنخفض لليهود الشرقيين في مراكز القوى السياسية

يشكل أعضاء مراكز القوى السياسية، أي أعضاء الحكومة والكنيست والمؤسسات الصهيونية والهستدروت، النخبة السياسية التي تدير شؤون اسرائيل العامة، الخارجية والداخلية. ورغم التفاوت بين أهمية كل عضو أو فئة داخل هذه النخبة، من ناحية مسؤولياتها أو مركزيتها في مواقع صنع القرار داخل اسرائيل، فإن التفاوت الأكبر يبقى في حجم تمثيل كل من أبناء الطائفتين الاشكنازية والسفارادية داخل هذه النخبة، الأمر الذي يعكس اختلاف مواقع كل منهم، ومدى قدرتهم على خدمة مصالحهم المختلفة أحيانا، والمتطابقة أحيانا أخرى.

ويبرز التفاوت في التمثيل السياسي لغير صالح اليهود الشرقيين في جميع مراكز القوى الرئيسية المذكورة، خصوصا في الكنيست والحكومة والمؤسسات الصهيونية. فبالنسبة للكنيست يمكننا ملاحظته بوضوح من خلال قراءة الجدول رقم (١). الذي يظهر عدد ونسبة أعضاء الكنيست من كلا الطائفتين ومن العرب أيضا، منذ الكنيست الأول وحتى العاشر كممثلين للكتل والأحزاب البارزة في اسرائيل، في التيارات الحزبية الأربعة الرئيسية: العمال والمتدينين واليمين وأحزاب الوسط. وتثبت معطيات هذا الجدول أن هناك مستويين من التفاوت في التمثيل بين الاشكناز والسفاراديم على صعيد التمثيل البرلماني: الأول، التفاوت العددي المطلق بين أعضاء الكنيست من كل طائفة، في كل ولاية منذ الكنيست الأول وحتى العاشر، الأمر الذي يمكن تبنيه من خلال قراءة الجدول أفقيا. وتبرز هنا نسبة التمثيل السفارادي الاجمالية في كل كنيست، كنسبة وسط، بين نسبة التمثيل الاشكنازي المرتفعة، وبين نسبة التمثيل العربي المنخفضة. الثاني، التفاوت الكبير بين عدد أو نسبة أعضاء الكنيست السفاراديم والاشكناز في كل حزب أو تكتل حزبي، الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال قراءة الجدول بصورة عمودية. ويمكننا القول